المحاضرة التاسعة

مقرر مدخل إلى تاريخ الأدب العربي (شعر) الفرقة الثالثة أساسي لغة عربية

عنوان المحاضرة

قضية الانتحال في الشعر العربي

عناصر المحاضرة:

- **مفهوم الانتحال:**
- **الشك ودوافعه قديما**
- **العصر الحديث**
  - **المستشرقون (مرجليوث):**
  - **طه حسين:**
- **الرد:**
- **أسباب الانتحال:**
- **أسئلة استرشادية:**

• مفهوم الانتحال:

هي قضية المقطوعات أو القصائد التي تنسب إلى غير قائلها أو هي الخطأ في الرواية (بعض جوانب النص- نسبته لغير قائله) وهي قضية ظاهرة عامة عرفها الدب القديم عند جميع الأمم التي كان لها نتاج أدبي ولم ينج منها أدبنا الحديث (شعر شوقي بعد الموت).

• الشك ودوافعه قديما

يقول ابن سلام في طبقاته: (وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ولا حجة في عربيته ولا أدب يستفاد ولا معنى يستخرج قد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء).

ويعد ابن سلام أول من أثار هذه القضية ومع هذا لم يزعم أحد أن ما دون من الشعر الجاهلي صحيح كله ولكن شكوا في صحة بعضها ونسبها على لونين:

الشعر القصصي الأمم السابقة .... وهو خارج السياق

ما وضعه الرواه..... ويمكن كشفه عن طريق الضعف الفني.

- **العصر الحديث**
  - **المستشرقون (مرجليوث):**

كان أكبر من أثار هذه القضية في كتاباته حيث ذهب إلى رفض الشعر الجاهلي جملة في مقالة بعنوان (أصول الشعر العربي) عام ١٩٢٥، وبنى رأيه على ضربين من الأدلة:

أدلة خارجية:

- موقف الإسلام والقرآن من الشعر.
- الرواة وسوء أخلاقهم

أدلة داخلية:

- الشعر الجاهلي لا يمثل الجاهليين بل أصحابه مسلمون
- لغته ذات وحدة ظاهرة وهي لغة القرآن
- اتفاق القصائد الجاهلية في التطرق لموضوعات واحدة

- **طه حسين:**

وعرض آراءه في كتابه (في الشعر الجاهلي) عام ١٩٢٦ حيث قال: (إن الكثرة المطلقة مم نسميه أدبا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام وما بقي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا ولا يدل على شيء ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الصحيحة لهذا العصر).

- **دوافع الشك**
  - الحياة الدينية: الشعر يظهر لنا حياة غامضة جافة والقرآن يمثل حياة دينية قوية.
  - الحياة الاقتصادية: صور الشعر العرب بالجهل والغباوة والغلظة بينما يمثلهم القرآن أصحاب علم وذكاء
  - الحياة السياسية: حياتهم السياسية لا تتضح في شعرهم مع أنهم كانوا على اتصال بمن حولهم
  - الحياة الاقتصادية: لا يتحدث الشعر عن حياتهم الاقتصادية بينما يمثل لنا القرآن العرب طائفتين (الأغنياء- الفقراء)
  - الحياة الاجتماعية: لا يهتم الشعر إلا بحياة الصحراء والبادية وإذا عرض لحياة المدر فهو يمسها مسا رقيقا ولا يتغلغل في أعماقها.

- اللغة: لاحظ أن الشعر الجاهلي لا يصور اللغتين الشائعتين في الجزيرة (حمير- عدنان) ولا يمثل مثل القراءات في القرآن.

- **الرد:**

عندما بين القرآن الحياة الدينية بوضوح من أجل تبيين وجه الفساد في المعتقدات الدينية مع وجود بعض الأشعار التي تدل على ذلك (الأصنام لابن الكلبي)

أما حياتهم العقلية فالجدال الذي صوره القرآن لم يكن ناشئا من القدرة عليه ولا بمواطن الحجة ولكنه جدال العادة

والأدب لا يصورهم منعزلين عما سواهم بدليل أشعار أمية بن أبي الصلت.

قد صور الشعر الحياة الاقتصادية من خلال عرض أشعار الجود والكرم وعابري السبيل

وقد صور الشعر البحر وحياة المدر كأشعار طرفة بن العبد والأعشى وغيرهم.

أما اللغة فلغة القرآن كانت سائدة بين العرب قبل الإسلام وكان الشعراء ينظمون بها.

- **أسباب الانتحال:**

ومن خلال هذا العرض نستطيع أن نجمل أسباب الانتحال فيما يلي:

- السياسة: العصبية القبلية
- الدين: البعثة النبوية- الرسول وآله- شعراء النصارى
- القصص: ابن إسحاق
- الشعوبية: العرب والموالي
- الرواة: وفسادهم ولكن العلماء كانوا لهم بالمرصاد.

- **الخلاصة**

نستطيع أن نشك فيما شك فيه القدماء ونرفضه أما ما اتفقوا على صحته ورواه الثقات لابد من قبوله وعد الشك فيه.

- **أسئلة استرشادية:**

تعد قضية الانتحال قضية قديمة حاول من خلالها المستشرقون ومن سار على هواهم أن يطعن في صحة الموروث الثقافي العربي..... وضح ذلك مع الرد عليهم.